Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين يصور نساء الجان فى هذه الصورة التى كانت تعجب البدوى فى المرأة :

قد تَفَتَّقْنَ من الغُسْنِ إذا قام ذو الضُّر هُزالا ورَزَحْ(١)

هذه البداوة التى نجدها فى مثل هذه الأبيات من خمريات الأعشى قد تبدو فى الأخطل بصورة أوضح مما تبدو فى الأعشى . فالواقع أن هذا الحرص على تقليد القدماء قد انتهى بالأخطل إلى أن صار جاهليا أكثر من الجاهليين أنفسهم . فهو يشبه هدير الخمر فى الدنان بهدير الجمال حين يقول :

عزَّ الشرابُ فأقبلَتْ مشروبة هَدَرَ الدِّنانُ بها هديرَ الأفْحُلِ(٢)

ويشبه القلال الصغار بجانب الدن الكبير بصغار الإبل حول الفحل ، تتمسح به وتشمه بين رجليه (وهو خطأ ، فإنما تتمسح القُلُص بالناقة لا بالفحل) فيقول :

وترى القِلَالِ بجانبيه كأنها قُلُصٌ يَسُفْن فُروجَ قَرْم مُرسَل

ويشبه نفسه حين يشرب الخمر صرفا ، فهى قوية شديدة ، بناقة أخذوا ولدها ثم لبَّسوا لها جلد حوار لتعطف عليه فيدر لبنها ؛ فهى إذا نظرته من بعيد حسبته ابنها ، فإذا دنت منه فشمته أنكرته :

كأنّى كرَرْتُ الكأسَ ساعَة كرِّها على ناشص شمَّتْ حُوارا ملبَّسا

ثم انظر بعد ذلك إلى هذا الوقار وهذه الضخامة التى صطنعها الأخطل ،

---

(١) الغسن الشحم . ذو الضر الذى اضرت به الشدة ، ورزح اى سقط من الهزال .

(٢) فى التعبير قلب ، يريد انها هدرت فى الدنان ، وهو معروف فى أساليب العرب.